[356] إليه وإلى جسده هل به اثر السيف، فوا كأنه العاج الذي مسه صفرة، ما به أثر. فبكى المأمون طويلا وقال: ما بقي مع هذا شئ إن هذا لعبرة للاولين والآخرين، وقال: يا يا سر أما ركوبي إليه، وأخذي السيف، ودخولي عليه فإني ذاكر له، وخروجي عنه فلا اذكر شيئا غيره ولا أذكر أيضا انصرافي إلى مجلسي فكيف كان أمري وذهابي إليه، لعنة ا على هذه الابنة لعنا وبيلا تقدم إليها وقل لها: يقول لك أبوك: وا لئن جئتني بعد هذا اليوم وشكوت منه، أو خرجت بغير إذنه لانتقمن له منك، ثم سر إلى ابن الرضا وابلغه عني السلام واحمل إليه عشرين ألف دينار، وقدم إليه الشهري (1) الذي ركبته البارحة، ثم أمر بعد ذلك الهاشميين أن يدخلوا عليه بالسلام، ويسلموا عليه. قال ياسر: فأمرت لهم بذلك، ودخلت أنا ايضا معهم، وسلمت عليه، وأبلغت التسليم، ووضعت المال بين يديه، وعرضت الشهري عليه فنظر إليه ساعة ثم تبسم فقال: يا ياسر هكذا كان العهد بيننا وبين أبي وبينه حتى يهجم علي بالسيف، أما علم أن لي ناصرا وحاجزا يحجز بيني وبينه ؟ فقلت: يا سيدي يا ابن رسول ا دع عنك هذا العتاب، وا وحق جدك رسول ا صلى ا عليه وآله، ما كان يعقل شيئا من أمره، وما علم أين هو من ارض ؟ وقد نذر نذرا صادقا وحلف أن لا يسكر بعد ذلك أبدا، فان ذلك من حبائل الشيطان، فإذا أنت يا ابن رسول ا أتيته فلا تذكر له شيئا ولا تعاتبه على ما كان منه، فقال عليه السلام: هكذا كان عزمي ورأيي [وا]. ثم دعا بثيابه، ولبس ونهض، وقام معه الناس أجمعون، حتى دخل على المأمون، فلما رآه قام إليه وضمه إلى صدره، ورحب به، ولم يأذن لاحد في الدخول عليه، ولم يزل يحدثه ويسامره. فلما انقضى ذلك، قال له أبو جعفر محمد بن علي الرضا عليه السلام: يا أمير المؤمنين قال: لبيك وسعديك، قال: لك عندي نصيحة فاقبلها، قال المأمون بالحمد والشكر فما ذاك يا ابن رسول ا ؟ قال: احب لك أن لا تخرج بالليل، فاني لا آمن عليك _____ (1) الشهري: بالكسر: ضرب من البراذين. _____